((قدس المحراب)) مسرحية مشهدية جسدت جهاد الامام الصدر المفوض الفني في كشافة الرسالة حسين حمادة: الجمهور متعطش لرؤية فن ملتزم

[مقابلة - ثقافي وفني - لبنان]

الجمعة, 16 أيلول, 2005

يقال ان المسرحية المشهدية "قدس المحراب" التي قدمتها جمعية كشافة الرسالة الاسلامية كانت محطة فنية هامة في تاريخ العمل المسرحي في حركة امل، ليس فقط لانها عمل فني ناجح، بل لانها جسدت بالفعل ومن خلال المسرح المباشر مرحلة هامة من تاريخ نضال السيد القائد الامام موسى الصدر، وقد بدا ان الجمهور الذي تابع المسرحية بشغف واحساس قد اندمج الى حد نسيان دوره، ومن خلال العروض المستمرة لهذه المسرحية، برز القائمون عليها فنياً وتقنياً كمحترفي المسرح الملتزم الذي يعاني منذ فترة الضمور والنقد الجارح كونه "بات من القوالب الجامد" فجاءت مسرحية "قدس المحراب" لتعيد الحيوية لهذا المسرح من خلال الذين اشرفوا عليها ومن خلال المضمون الذي مثل صلة واقعية بين الجمهور والمسرح الملتزم.

وفي هذا السياق التقت "العواصف" المفوض الفني في جمعية كشافة الرسالة الاسلامية وكاتب المسرحية الاخ حسين حمادة الذي قدم لنا عرضاً عن هذه المسرحية وعن تأثيرها على الجمهور والصعوبات التي واجهت فريق العمل وكيفية اطلاق هذا العمل في هذه المرحلة، فقال: "قدس المحراب" مشهدية فكرية تتناول بعض من محطات مسيرة الامام السيد موسى الصدر، وابرز هذه المحطات حالة ما قبل قدوم الامام الى لبنان والوضع العام الذي كان سائداً انذاك ومرحلة حضور الامام الصدر الذي شكل نواة لتغيير المجتمع اللبناني عموماً والمناطق المحرومة خصوصاً. وعالج النص المسرحي اسقاطات لمشروع الامام الصدر على المشاهد، فكان مثلاً موضوع محاربته للفتنة والانقسام في لبنان وموضوع الحرب الاهلية ومواقفه التي جسدناها بالحركة وبالصوت وبالمؤشرات التقنية ويمكن القول ان جميع هذه العناصر ادى لخلق واقعية درامية لامست الواقع الحقيقي للحركة السياسية والثقافية العامة للامام الصدر بدليل تفاعل الجمهور مع المشاهد المسرحية المعبرة، والمسرحية تتناول ايضاً كافة المراحل وصولاً الى تحذير الامام الصدر من الخطر الاسرائيلي ودعوته لبناء مجتمع الحرب والمقاومة لمواجهة المشروع الاستيطاني وقد انتجت هذه الدعوة لاحقاً التحرير. واضاف: فالمسرحية هي في الواقع دعوة لمناهل فكر الامام الصدر اجتماعياً وثقافياً وسياسياً ووطنياً، في الوقت الذي يعاني فيه الوطن من محاولات لطمس حقيقة المراحل النضالية للشعب اللبناني خصوصاً بكل ما يتعلق بمسائل لعب فيها الامام الصدر دوراً اساسياً.

*** ما مدى تأثير المسرحية على الجمهور؟**

- في هذا المجال اعطي مثلاً يعبر بشكل عام عن تفاعل الجمهور، خصوصاً مشهد قسم الامام الصدر، حيث شارك الجمهور في كافة العروض اداء القسم وكانت لوحة معبرة عن تفاعل الجمهور مع القسم حيث بدا ان القاعة كانت امتداداً للمسرح وبات الجمهور وبشكل لا شعوري جزء من هذه المسرحية وبهذا تكون المسرحية قد استطاعت ان تخدم الفكرة والهدف بشكل مباشر وبدون تعقيدات.

*** اين نضع مسرحية "قدس المحراب" فنيا قياساً الى مضمونها وتأثيرها المباشر على الجمهور؟**

- قدس المحراب مشهدية، ولا نقول انها مسرحية عادية تعتمد على العناصر المتكاملة فنياً، بمعنى ان الفكرة تواجهها بشكل مباشر ما عدا الحركات التعبيرية والموسيقية غير المباشرة، وكوننا نتكلم عن شخصية مثل الامام الصدر واجهنا صعوبة بتجسيد الفكرة التي جوهرها الامام الصدر، وهنا لعب المخرج حسام الصباح دوراً اساسياً من خلال ترجمة النص عبر رؤية اخراجية غير عادية اعتمدت على النقل السريع لحركة المشهد بعد تجزئته وتوزيعه مسرحياً، وهذا ما ادى الى سهولة ايصال الفكرة للمشاهد الذي اندمج مباشرة كما قلنا مع المسرحية فنياً، واستخدمنا في النص اسلوبين للتخاطب مع الجمهور. اللغة الفصحى واللغة المحكية وهذا بحد ذاته شكل تنوعاً استساغه الجمهور حيث ساعد ذلك في تجسيد اللوحات الفنية للمسرحية.

- وهنا لا بد من الاشارة الى دور الموسيقى والالحان للعمل الذي تضمن 6 لوحات غنائية الى جانب الموسيقى التصويرية والمؤثرات التي جاءت منسجمة بشكل تام مع مضمون النص التي كان للفنان الدكتور وسام حمادة الدور الاساس فيها.

*** وماذا عن دور الممثلين والممثلات في المسرحية؟**

- شارك في هذا العمل 13 ممثلاً وممثلة نذكر منهم جهاد الزين، حسين شكرون، علي فرحات وزينب ابراهيم وجميعهم من محترفي التمثيل، الى جانب المجموعة الثانية التي تضم عناصر مجربة فنياً من جمعية كشافة الرسالة الاسلامية وايضاً الى جانب (كوريغرافيا) من تصميم الفنانة الدكتورة رويدا الغالي والتوزيع الموسيقي للفنان وائل عياد.

*** اين نضع هذه المسرحية؟ هل هي تعبر عن فن ملتزم يعتبر غير مطلوب حالي ام ان هذه المسرحية اثبتت عكس ذلك؟**

- الشق الاول من السؤال، موضوع الفن الملتزم برأيي الخاص لا ينفصل عن أي فن هادف يحمل فكرة انسانية. والشق الثاني، فان وقع هذه المسرحية على الجمهور هو اكبر شاهد على ان الجمهور متعطش للفن الملتزم كونه يحمل رسالة فكيف اذا كانت تؤرخ فنيا للامام موسى الصدر ولقضيته العادلة.

*** ما هي الصعوبات التي واجهت هذا المشروع الفني الناجح؟.**

- اولاً هذا العمل يحتاج الى امكانيات بشرية وتقنية، ونظراً لتواضع الامكانيات التي توافرت لانتاجه كان لا بد من مضاعفة الجهود على كل المستويات الشخصية والعامة ولكن الايمان بضرورة انتاج هذا العمل في هذه المرحلة بالذات كان الدافع الاول والاخير لتجاوز كل الصعوبات المادية وغير المادية وكلمة اخيرة نقدمها لقيادة جميع كشافة الرسالة خصوصاً من حيث الاشراف والمتابعة والشكر لاعضاء المفوضية الفنية على جهودهم وكل القيمين عليها وللجمهور الذي اكد انه ما زال وفياً لخط الامام موسى الصدر وما زال ينهل من منابعه الفكرية والايمانية والسياسية والمشهدية سوف تتابع عروضها في كافة المناطق اللبنانية.

المصدر: صحيفة العواصف